قوية نشطة في أعقاب هذه المرحلة، مع ضمان الاستمرارية في المحتوى العام للسياسة القائمة. فالطغمة الحاكمة الطفيلية الراهنة هي الأقدر على إنجاز المهام الموكولة إليها. وليأت «البديل» بعد ذلك متحرراً من الجرائم و«العمليات القذرة»، متطهراً من آثام الماضي، ليبدأ «صفحة جديدة»، مع تثبيت واعتماد ما تم من خطوات «على مضض» ــ ظاهرياً ــ انطلاقاً من ترويج النظرة القانونية القائلة «باحترام المواثيق الدولية» ومن مقولة أن «السياسة هي فن الممكن»، واقراراً بالأمر الواقع وحماية لسيناء من خطر إعادة الاحتلال الاسرائيلي (المكسب الذي تحقق!!)... الخ. ونذكّر، في هذا المجال، بمقال أحمد بهاء الدين الذي انزلق إلى تبني هذاالمفهوم، ومقال سعد الدين ابراهيم في الاهرام، وغيرها من كتابات تروج في المرحلة الأخيرة.

وكان مخططاً أن يعمل البديل على تثبيت مواقعه عبر العديد من الخطوات، ومنها:

ــ حملة ضد «الفساد»، يضحى خلالها ببعض كباش الفداء الطفيلية (ولإضعاف نفوذهم) مستغلين حالة النقمة ضد هذه الفئة.

ــ «انفتاح ديمقراطي» ليبرالي في حدود تكسبهم شعبية الاستجابة لمطلب رئيسي لقطاعات جماهيرية واسعة.

ــ الانفتاح على العالم العربي، والاستعانة بالدعم المادي لدول النفط، وتحسين الاوضاع المعيشية عبر العلاقات الاقتصادية معها.

والأهداف المتوخاة من هذا الاتجاه، الداعي للتغيير، هي كفالة حالة من الاستقرار تتم عبر توسيع قاعدة الحكم وترشيد سياساته عن طريق شق التحالف المشكل «لجبهة الانقاذ»، وإعادة استقطاب فصائل المعارضة البورجوازية داخل صفوف الائتلاف الحاكم.

وعناصر هذا التغيير في الداخل أقوى من تلك التي تتبناه في الخارج، وخاصة في الادارة الاميركية بحكم تفاقم نزعتها العدوانية الفاشية.

ولا شك في أن هناك تبايناً في وجهات النظر داخل الادارة الاميركية. وترجيح كفة اتجاه على آخر رهن بعدة عوامل محلية واقليمية وعالمية. كما أنها تفضّل التعامل مع «الاذلاء» المستسلمين، وتغريها «الحلول السهلة»، ودعم «ما هو قائم» خشية المضاعفات. ومن جانب آخر فالطبيعة المهادنة ونزعة المصالحة لدى البورجوازية تجعلها على استعداد للتهالك على «الحلول الوسط».

المأزق... والاحتمالات

نعود إلى مأزق اختفاء السادات من الساحة قبل أن يُنهي المهمات القذرة لمرحلة ما قبل الانسحاب، مما أثار وأشاع الاضطراب في معسكر «الثورة المضادة». انه يفرض